Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جديدة لتقديم عناصر جديدة وأكثر كفاية في البحث عنها، وهي كذلك في كل عصر تأخذ سمة معينة وتصبح هدف الدارس والقارئ. إن النصية باعتبارها خاصية جوهرية في النص ثابتة. ونحن عندما نقرأ الآن إلياذة هوميروس والقرآن الكريم ومعلقة امرئ القيس قراءة جديدة فذلك لأننا نعتبر القراءات السابقة لم تفلح في الكشف عن «نصية» هذه النصوص، أو أننا بتعبير آخر نريد أن نجلي «نصية» جديدة بناء على ما يقدمه لنا السياق الذي نعيش فيه من إمكانات ومؤهلات، وما يفرضه علينا من أسئلة راهنة. ويفيد هذا أن أي «نص» كيفما كان لا يتم تلقيه إلا وفق أنظمة القراءة السائدة في الحقبة المعينة، وما تضعه من إمكانات، وتوفره من مؤهلات. إن النص كالنهر لا نسبح فيه مرتين. إنه دائم التجدد تبعا لتجدد أشكال تلقيه في الزمان والمكان.

إننا باستعمال النص محل التراث، في هذا المستوى من التحليل، نغيب البعد الزمني، ونرى بأن النص موجود أبدا بغض النظر عن العصر أو التاريخ الذي يظهر فيه. وفي هذه الحال يكون الهم الأساسي هو الكشف عن «نصية» النص بصرف التركيز عن الفرق، بين ابن تيمية ومحمد عبده أو البحتري والبارودي أو الجواهري، الذي يقام عادة بين كل منهم بناء على أن الأول داخل التراث والآخر خارجه!

هذا التحريف المفهومي يسمح لنا ب«سلب» النص بعده الزمني في جانبه التاريخي، مؤقتا، بهدف تحميله بعده «المعرفي» أو «الجمالي» الذاتي ليكون «موضوع» البحث والتحليل.

1.1.4. النص والنظرية: يسمح لنا النص الذي نستعمله محل التراث، وبناء على تحديد موضوعه بدقة «النصية» بتأسيس نظرية للنص، أو على الأقل بمعالجته ضمن نظرية ما ل«النص». في حين أن «التراث»، مفهوما وإيحاء كما هو في الاستعمال، لا يدفع في العمق إلا إلى اتخاذ «الموقف»، لأنه مفهوم «ايديولوجي» مثله في ذلك مثل مفهوم «الحداثة» وما شاكل هذا من المفاهيم الرائجة والملتبسة.

إن قبول بحث النص نظريا يتحدد بناء على تحديد «الموضوع» ومكوناته وعناصره. وبحث «النصية» كما يمكن أن يتحقق في زمن محدد من خلال البحث في أجناس النص وأنواعه وأنماطه، يمكن أن يأخذ بعدا تاريخيا (تاريخية النصية).